مع الامبريالية والاستعمار الجديد والخطر الصهيوني المتجسد في اسرائيل ، او في التصدي لقضايا التخلف الاقتصادي والاجتماعي ومحاولات بناء الاقتصاد الوطني المتطور والمستقل . والتحرر الاجتماعي للانسان العربي من الاستغلال الرأسمالي التقليدي · وان بقيت الحركة محكومة . غالبا وفي جميع اتجاهاتها ، بمصالح البرجوازية الصغيرة وتطلعاتها وتذبذباتها · غير ان هـذا النهوض البرجوازي الصغير احدث . موضوعيا . تغييرا جوهريا لاول مرة في التاريـخ العربي والعالم الثالث . من طبيعة الدور التقليدي المستقر للجيوش كأداة قمـع لصالح البرجوازية الكبيرة الحاكمة . ومن انقلاباتها كحركات عسكرية رجعية ذات طبيعة فاشية معادية للجماهير الشعبية ·

ولعل هذا هو « جوهر الناصرية » . نظريا وعمليا · فقد كان عبد الناصـر هو القيادة الاولى الناجحة لهذه العملية التاريخية الجديدة ، في اطار الثـورة الوطنية الديمقراطية في الوطن العربي والعالم الثالث ، اذا وضعنا في الاعتبار حركة « عرابي » العسكرية في مصر ايضا عام ١٨٨١ · وقد تلى تفجير يوليو ١٩٥٢ ، تفجيرات سياسية واجتماعية « **للبرجوازية الصغيرة المسلحة بالجيش** »، متفاوتة النجاحات ، في عدد من البلدان كالعراق وسوريا · وذلك جنبا الى جنب مع تفجيرات اخرى لم يتحقق لها النجاح في اقطار اخرى ·

ومنذ ذلك الوقت ( عام ١٩٥٢ ) ، غدا الجيش في العالم العربي ، بوصفـه اخطر واهم المؤسسات المركزية المنظمة والمسلحة ، يغلب عليها طابع ومصـالح البرجوازية الصغيرة ، يملك ثقلا خاصا ، لا يمكن اغفاله او تجاوزه ، عند تحديد مسار وماهية القوى التقدمية العربية المعاصرة ·

---

## ـ ٦ ـ

---

**الظاهرة الثالثة** ، تتحدد في اليقظة القومية المعاصرة التي شملت كل اجزاء الوطن العربي ، وراحت تطرح بالحاح متزايد على كل القوى وفي مقدمتها القوى التقدمية ، قضية الوحدة العربية ، بفكريـات وصياغـات متعـددة واحيانـا متصادمة · بمعنى ان القومية العربية ، غدت منطلقا فكريا وعمليا لحركة كـل فصيل من فصائل القوى التقدمية · وكان مما اذكى ذلك ، فضلا عـن الرصيـد المتراكم تاريخيا من الاسس القومية المشتركة بين البلدان العربية من ارض وشعب ولغة وتكوين نفسي وثقافي ومصالح اقتصادية ، ثلاثة عوامل رئيسية حديثـة التكوين نسبيا :

**اولها** : التحدي الاسرائيلي ، بعد احتلاله واستيطانه لفلسطين ، لمصير كـل بلد عربي دون استثناء ، وبالتالي للعروبة ككل لا يتجزأ ·

**ثانيها** : اكتشاف مصر ، من خلال ثورة ١٩٥٢ بصورة خاصة ، لعروبتها ·